الأفعال الإنجازية بكتاب الوسائل المفيدة للحياة السعيدة للشيخ السعدي رحمه الله
دراسة لغوية نفسية

فاطمة دسوقي عبد العاطي

Speech Acts In Sheikh Al-Saadi's "Useful Ways of Leading a Happy Life"

Fatima Desouki Abdelati Desouki, Fatmtbdalaty173@gmail.com

تاريخ الاستلام: 12 / 12 /2025 تاريخ القبول: 27 /01 / 2026 تاريخ النشر:01 / 08/ 2026

الملخص:

هدف هذه الدراسة هو تحديد أنواع الأفعال الإنجازية، ووسائل تعديل قوتها، مع تسليط الضوء على الأثر المتبادل بينها وبين الخصائص اللغوية لمستويات التحليل اللغوي، وعلاقتها بالدراسات النفسية، في كتاب الوسائل المفيدة للحياة السعيدة للشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي (ت: ١٣٧٦هـ)، وذلك باستخدام المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت من مقدمة وتمهيد ومبحثين، ويتلو ذلك خاتمة بنتائج البحث، والتي كان من أهمها: تنوع الأفعال الإنجازية بالعينة، وتنوع جوانبها الإنجازية، وتصنيفها إلى مجموعتين: ما يتبعها مدلولها، وما تتبع مدلولها، ووجود تماسك وترابط وتسلسل بين الأفعال الإنجازية بالعينة خدم موضوعها وأهدافها، وتنوعت وسائل تعديل قوتها الإنجازية بين الوسائل الصوتية، والكتابية، والمعجمية: الموجهة للمستمع، وللمتكلم، وللمحتوى، وبين الوسائل الصرفية، والنحوية، والخطابية، وتعد نظرية الأفعال الإنجازية نقطة التقاء؛ تربط النظريات اللغوية بالنفسية، فمن ناحية ظهرت علاقة تأثير وتأثر بين القوى الإنجازية في الخطاب، وبين خصائص مستوياته اللغوية، ومن أخرى يمكن أن تكون الأفعال الإنجازية أداة لغوية قوية لتعديل السلوك، والأفكار، والمشاعر، كما اتضح من العينة.

الكلمات المفتاحية: فعل إنجازي، تداولية، تعديل القوة الإنجازية، الوسائل المفيدة للحياة السعيدة، السعدي، علم اللغة النفسي، علم النفس اللغوي.

Abstract:

This study aims to identify types of speech acts and their illocutionary force modifiers in Sheikh Abdul Rahman bin Nasser al-Saadi's (d. 1957) book, Useful Ways of Leading a Happy Life. Using a descriptive-analytical approach, the research explores the interplay between speech acts, linguistic levels, and psychological studies. The study comprises an introduction, a preamble, two main sections, and a conclusion. Key findings include a diversity of speech acts classified into two groups: those followed by their significance and those following it. Results show a cohesive sequence of acts serving the book's objectives. Force modifiers varied across phonetic, graphic, and lexical dimensions (targeting listener, speaker, or content), as well as morphological, syntactic, and rhetorical levels. Furthermore, speech act theory serves as a nexus between linguistics and psychology;

illocutionary forces interact with linguistic characteristics and function as powerful tools for modifying behaviors, thoughts, and emotions.

Keywords: Speech Act, Pragmatics, Illocutionary Force Modification, Useful Ways of Leading a Happy Life, Al-Saadi, Psycholinguistics.

مقدمة:

يعد التكامل المعرفي سمة أصيلة في التراث العلمي العربي؛ إذ كان العالم الواحد متخصصا في أكثر من مجال معرفي[1]، وعمل هذا التكامل على مد جسور التواصل بين العلوم، وضمان عدم انكفائها على نفسها، مما كان له أبلغ الأثر في تطورها، ونشأة علوم أخرى منها[2]، هذا التكامل الذي بدأ نجمه بالأفول في العصر الحديث، مع ظهور التخصص الدقيق، لا يمنع مد الجسور ببحوث بينية تسهم في مواصلة عجلة التطور، ومن ثم جاء هذا البحث الذي يحاول تقديم رؤية لربط بعض معطيات الدراسة اللغوية المتمثلة في نظرية الأفعال الإنجازية والتحليل اللغوي، بأخواتها في الدراسات النفسية؛ لخدمة المجالين، في عينة وجد البحث أنها لم تدرس سابقا تحت هذا الموضوع، على الرغم من مناسبتها التامة له.

عينة الدراسة ومحدداتها:

مجال الدراسة: يتمثل في الكتب التي تناولت الموضوعات النفسية، وموضوعات التنمية البشرية، وكانت ذات لغة رصينة، وحاولت دمج موضوعاتها بالتراث الثقافي والديني العربي.

عينة الدراسة: تتمثل في كتاب الوسائل المفيدة للحياة السعيدة، تأليف الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي (ت:١٣٧٦هـ) رحمه الله، طبعة وزارة الشئون الإسلامية، الرياض، عام ١٤٢٠هـ.[3]

أسباب اختيار الموضوع:

- إلقاء الضوء على نوع من الكتابات التي دمجت معطيات العلوم الحديثة مع التراث العربي اللغوي والديني، بأسلوب يخدم القارئ العربي ويمتعه.
- الكشف عن أنواع الأفعال الإنجازية في الكتاب المدروس، وعلاقتها بالجانب النفسي فيه.
- الكشف عن أنواع وسائل تقوية القوة الإنجازية بالعينة.
- الكشف عن الأثر النفسي للخصائص اللغوية في الأفعال الإنجازية بالعينة.

أهداف الدراسة:

- تحديد أنواع الأفعال الإنجازية بالعينة.
- تحديد مكانة القوة الإنجازية لهذه الأفعال بالعينة.
- استجلاء الأثر النفسي للخصائص اللغوية في الأفعال الإنجازية بالنصوص العربية متمثلة في عينة البحث.
- الوصول إلى عدد من المقترحات والتوصيات التي تفيد البحوث البينية في مجالي اللغويات والعلوم النفسية.
- تأكيد الربط بين اللغويات والنفس والمجتمع، فاللغة وسيلة تواصل مع الذات والآخر.

التساؤلات البحثية:

- ما أنواع الأفعال الإنجازية في عينة البحث؟
- ما هي عوامل تعديل القوة الإنجازية المستخدمة بالعينة؟
- كيف تؤثر الخصائص اللغوية للأفعال الإنجازية بالعينة على النواحي النفسية والاجتماعية فيها؟
- ما هي علاقة الأفعال الإنجازية بالعينة بالتحليل اللغوي، والنظريات النفسية؟
- ما المقترحات والتوصيات التي تقدمها الدراسة لتكملة المسير من الباحثين اللاحقين؟

أهمية الدراسة:

- العينة المدروسة، وما بها من دمج رصين بين مجالات متنوعة، وحقول مختلفة من العلوم الإنسانية والاجتماعية، وربطها بالتراث الديني واللغوي تعد حقلا ثريّا يمكن الباحث في مجال اللغويات التطبيقية من الوقوف على خصائص هذا الخطاب بموضوعية.
- إلقاء الضوء على علاقات الأفعال الإنجازية بغيرها من النظريات في المجال اللغوي النفسي خاصة وفي مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية عامة.
- فتح آفاق جديدة للباحثين في مجال اللغويات لإعداد المزيد من البحوث البينية التي تربط اللغويات بغيرها من العلوم.

منهج الدراسة:

هو المنهج الوصفي التحليلي، وذلك من خلال تتبع أنواع الأفعال الإنجازية في العينة، وتحليلها لتحديد جوانبها الكلامية، والإنجازية، والتأثيرية، وعناصر تعديل قوتها الإنجازية، وكيفية تأثير خصائصها اللغوية في الجوانب النفسية والاجتماعية التي تخدم مواضيع العينة، مع الالتزام بالإحالة إلى المعاجم العامة والمتخصصة، القديمة والحديثة، والمراجع العلمية الرصينة.

الدراسات السابقة:

ثمة عدة دراسات سابقة تطرقت إلى الموضوع بشكل مباشر أو تطرقت إلى جانب من جوانبه، ولكنني سأفصل أقربها لبحثي:

دراسة الباحثة هبة أحمد عطية بعنوان الخطاب النبوي في مقام الغضب دراسة تحليلية في ضوء علم اللغة النفسي، فيلولوجي سلسلة في الدراسات الأدبية واللغوية، ألسن عين شمس، ع.خ، ٢٠١٨م.

تهدف هذه الدراسة إلى إظهار المثيرات النفسية لانفعال الغضب، وبيان أثر الأفعال الكلامية في نفس المخاطبين، من خلال تصنيفها، وتمييز الأفعال المباشرة عن غير المباشرة، وتحديد دورها في الكشف عن مقاصد الخطاب، ودواعي تعديل القوة الإنجازية، ودلالتها النفسية، واستخدمت المنهج التحليلي، وتكونت من مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة، وكان من أهم ما توصلت إليه: غلبة الأفعال غير المباشرة على الأفعال المباشرة، كما أن وسائل تقوية الأفعال الإنجازية كانت أكثر توظيفا من وسائل الإضعاف في تلك النماذج المختارة.

دراسة الباحثة هناء أحمد نواية، الهمز واللمز في القرآن الكريم في ضوء علم اللغة النفسي، بحث منشور في مجلة الزهراء، كلية الدراسات الإسلامية، جامعة الأزهر، ع٣٠، ٢٠٢٠م.

هدف البحث توضيح أثر اللغة في بيان مدى قبح هذه العادة الذميمة، وأثرها السلبي في النفس وبيان ما يترتب على ذلك من فساد في المجتمع.

دراسة الباحثين أسماء عبدالله باصره، ومحمد كمال الحاج، بعنوان تدخلات علم النفس الإيجابي كفرصة في البلاد العربية لتعزيز الرفاه النفسي، مجلة الشرق الأوسط لعلم النفس الإيجابي، ٢٠٢١م.

سلطت الضوء على الأوجه الثقافية في البلدان العربية، وكيف يمكن تطبيق مفاهيم الرفاه وعلم النفس الإيجابي فيها بحيث تناسب ثقافتها.

دراسة الباحثة سعاد بنت محمد الأحمدي، بعنوان جهود الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي في الحركة العلمية في نجد (١٨٨٨: ١٩٥٧م) دراسة تاريخية، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، ع٧، ديسمبر ٢٠٢٣م.

ومن نتائجها أنه كان للشيخ السعدي جهودٌ في الحركة العلمية بنجد سبق به عصره في الكتابة والتأليف، وتوضيح الخطاب المتخصص للعامة.

أوجه الشبه والاختلاف بين دراستي وهذه الدراسات:

تتمثل أوجه الشبه في: دراسة الأفعال الإنجازية بنص نثري، واستجلاء قوتها الإنجازية، وأنواعها، والربط بين الخطاب اللغوي، والأثر والانفعال النفسي، ورصد جانب من مجهود الشيخ السعدي في مؤلفاته، وتتبع أسلوبه فيها، واستعراض جانب من مؤلفات علم النفس الإيجابي والتنمية البشرية، وربطه بالتراث العربي اللغوي والثقافي، أما أوجه الاختلاف فتتمثل في: محاولة الدراسة الحالية توليف كل هذه الجوانب السابقة التي تناولت كل دراسة سابقة جانبا منها، أو بعضا من جوانبها، في دراسة واحدة متكاملة، ورصد نتائج أوجه التفاعل بين كل هذه المعطيات في عينة واحدة، وما ينتج عن هذا من نتائج تثري مجالات هذه المعطيات.

التمهيد (مقاربة مفاهيمية):

ويتضمن إيضاحا لبعض الكلمات المفتاحية الخاصة بهذه الدراسة، وهي كالتالي:

علم اللغة النفسي (Psycholinguistics):

هو علم يدرس الجوانب النفسية ذات العلاقة باللغة، من حيث اكتسابها، وتعلمها، وفهمها، وإنتاجها، وما يرتبط بذلك من مشكلات لغوية نفسية، فيهتم بالعمليات العقلية التي تحدث أثناء فهم اللغة، واستعمالها، ويندرج ضمن اللسانيات التطبيقية، ويختلف عن علم النفس اللغوي في الهدف، وإن اشترك معه في بعض المباحث؛ إذ يدرس الأول الجوانب النفسية بهدف إثراء البحث اللغوي، ويدرس الثاني الجوانب اللغوية من أجل تفسير السلوك النفسي.[4]

التداولية (Pragmatics):

أطلقت عليها تسميات متنوعة، منها الذرائعية، والواقعية، والنفعية، والمقامية أو علم المقام، والسياقية، والموقفية، وعلم التخاطب، وغلبت التداولية واستحسنت، واستخدمت بالمعاجم المختصة، وتعني بإيجاز في الحقل اللغوي : "كيفية استعمال اللغة في التواصل بطريقة رمزية يفهمها السامع حسب ما يقتضيه المقام"[5]، وتعد نقطة اتصال بين اللغويات والعلوم الاجتماعية والنفسية، وعلم الدلالة، والأسلوبية، وتحليل الخطاب، فجملة: يعرض فيلم رائع الليلة بدور السينما، إذا فسرت تداوليا قد تعني في سياقات معينة دعوة أحدهم للذهاب للسينما وحضور الفيلم.[6]

الأفعال الإنجازية (speech acts):

تأسست هذه النظرية على يد عدد من العلماء، وفلاسفة اللغة، من أبرزهم (جون أوستن)، وتلميذه (جون سيرل)، وتقوم على فكرة إنجاز الأعمال بالكلمات، أو "الألفاظ التي تقوم بالأعمال بمجرد التعبير عنها"[7]، ويمكن التمييز بين ثلاثة جوانب للفعل الإنجازي أو الكلامي: الجانب القولي: يتمثل في إنتاج كلام بتركيب معين، ودلالة ومرجع، والجانب الإنجازي: يدل على العمل الذي يقوم به التعبير، والجانب التأثيري: وهو الأثر الذي يحدثه الخطاب أو النص في المتلقي.[8]

أصناف الأفعال الإنجازية:

قسمها (أوستن) إلى خمسة: الحكميات: ممارسة الحكم، الممارسات: تأكيد النفوذ، الوعديات: افتراض الالتزام، السلوكيات: اتخاذ المواقف، الإيضاحيات: توضيح الأسباب، وعدل (سيرل) هذا التصنيف لتصبح: الأخبار: نقل المتكلم واقعة ما بدرجات متفاوتة، والوعديات: التزام المتكلم بعمل في المستقبل، والتوجيهيات: محاولة المتكلم جعل السامع يتصرف بطريقة تجعل تصرفه متوافقا مع المحتوى الخبري للتوجيه، والتعبيريات: التعبير عن موقف نفسي، مثل الشكر، الأسف...، والإعلانيات: إذاعة أمر جديد وقع، وتقتضي عرفا غير لغوي، وتحدث تغييرا في الوضع القائم.[9] ،وجدير بالذكر أن لهذه النظرية جذورا عريقة في التراث العربي، في علم المعاني، ومباحث الخبر والإنشاء البلاغي خاصة، وفي جهود اللغويين والفلاسفة، والأصوليين عامة.[10]

- وأخلص من ذلك إلى اعتماد تصنيف (سيرل) للأفعال الإنجازية في الدراسة التطبيقية، وبناء على ما تقدم يمكن تقسيم أفعال "سيرل" إلى مجموعتين، **المجموعة الأولى** تضم الإخباريات، والتعبيريات، والإعلانيات، وتتصف بأنها تابعة لمدلولها، أي يوجد مدلولها أولا سواء في الواقع أو في النفس وتأتي هي للتعبير عنه، ويمكن تسميتها بمجموعة الأخبار.

المجموعة الثانية تضم الوعديات والأمريات "الالتزام والتوجيه"، وتتصف بأن مدلولها تابع لها، أو تحصل هي أولا قبل مدلولها، ويمكن تسميتها بمجموعة الإنشاء، وعليهما سيكون التناول التطبيقي بهذه الدراسة.

كتاب الوسائل المفيدة للحياة السعيدة (عينة الدراسة):

كتيب صغير الحجم موجز، كثير الفوائد، يقع في أربعين صفحة تقريبا، يبين فيه المؤلف الأسباب المؤدية للسعادة، من وجهة شرعية، معتمدا فيها على الأدلة النقلية من نصوص الكتاب والسنة، والعملية من التجارب والأمثلة، والعلمية من زاوية علم النفس الإيجابي والتنمية البشرية[11]، ومؤلفه هو الشيخ العالم عبد الرحمن بن ناصر السعدي، والذي ولد عام (١٣٠٧هـ)، بعنيزة بالقصيم، وتوفي عام (١٣٧٦هـ)، والتحق بالتعليم في سن مبكرة، واتصف بأوصاف علمية مرموقة، وعني بالحركة العلمية في نجد، ودورها في توضيح العلوم الشرعية، وتوصيلها للعامة، وله العديد من المؤلفات المميزة في العلوم الشرعية واللغوية والتنموية.[12]

المبحث الأول
أنواع الأفعال الإنجازية في الوسائل، وعلاقتها بعلم النفس الإيجابي

المطلب الأول: (الإخباروالإعلان والتعبير) "الخبر":

استخدمت أفعال المجموعة الأولى بكثرة في العينة، وطغت عليها الخبريات، ورصدتُ **التعبير** في حديث الرسول "عَجَبًا لأَمْرِ المُؤْمِنِ، إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ، وليسَ ذاكَ لأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ، إِنْ أصابَتْهُ سَرَّاءُ شَكَرَ، فَكانَ خَيْرًا له، وإِنْ أصابَتْهُ ضَرَّاءُ، صَبَرَ فَكانَ خَيْرًا له."[13]، فهي جملة تعبيرية يعبر بها عن التعجب الكائن في النفس من أمر المؤمنين، لأن أحوالهم كلها خير، الشر لا يأتي عليهم نتيجة لإيمانهم وأعمالهم الصالحة، وهذا فيه خير تشجيع على التفاؤل وإبعاد الهم والقلق عن نفس المؤمن، وطمأنته أن أحواله كلها بخير لأن أعماله صالحة خالصة، ورصدت **الإعلان** في قول الكاتب "ولكني سأذكر برسالتي هذه ما يحضرني من الأسباب لهذا المطلب الأعلى..."[14]؛ إذ يعلن فيها الكاتب عن موضوع كتابه، وعن عزمه ذكر أسباب السعادة

والراحة التي تمثل المطلب الأعلى لكل إنسان، ويتمثل جانب هذا الفعل الإنجازي في ترغيب القارئ في الكتاب، وتشويقه لما سيأتي فيه. أما الخبريات فتنوعت جوانبها الإنجازية بين التقرير والتوضيح والتأكيد، وبين الحض والنصح والإرشاد وفي ذلك ما فيه من موافقة أغراض الكتاب النفسية والاجتماعية، ويمكن تصنيف هذه الإخباريات الغالبة على الخطاب إلى:

خبريات جانبها الإنجازي يتجلى في **الحض والنصح والإرشاد**، وقد شغلت كل الكتاب تقريبا، إذ يعرض الكاتب أسبابه للسعادة بأسلوب خبري جذاب فيه من التأكيدات والحجج، والبيان والتفصيل، ما يلهم القارئ، ويحضه ويرشده، على الوجه الأكمل نحو السبب المذكور، بطريقة بعيدة كل البعد عن الأسلوب الأمري الاعتيادي التقليدي، ومنها:

"فمنهم من أصاب كثيرا فعاش عيشة هنيئة، وحي حياة طيبة، ومنهم من أخفق فيها كلها، وعاش عيشة الشقاء، ... ومنهم من هو بين بين بحسب ما وفق له"[15]، فهذه الخبريات فيها الحض والنصح والإرشاد للقارئ على العمل بهذه الأسباب، قدر استطاعته، لا مجرد القراءة فقط.

"أعظم الأسباب لذلك وأصلها وأسها الإيمان والعمل الصالح ... المؤمن والكافر يشتركان في جلب الشجاعة الاكتسابية ... لكن المؤمن يتميز بقوة إيمانه وصبره وتوكله على الله واحتسابه الثواب أمور تزيد من شجاعته"[16]

تتمثل القوة الإنجازية هنا في الحض على السير في طريق المؤمنين واتباعه لزيادة شجاعة النفس بحسن التوكل على الله والإيمان بأقداره، واحتساب العمل الصالح، مما يبعث الخوف.

"فكم من إنسان ابتلي بالقلق وملازمة الأكدار، ... فصار دواؤه الناجح نسيانه السبب الذي كدره ... واشتغاله بعمل من مهماته"[17]، فالجمل قوتها الإنجازية في الحض على الاشتغال بالعمل والسعي في الخير، الذي يشغل العقل فينسي القلب ما أهمه وكدره.

ويواصل الكاتب نصح وإرشاد قارئه بالاهتمام والانشغال بالأعمال الصالحة، التي تبعد الإنسان عن الأفكار السوداوية التي تشغله، فيقول "الاهتمام بعمل اليوم الحاضر وقطعه عن الاهتمام بالمستقبل، وعن الحزن على الوقت الماضي ... فيكون العبد ابن يومه"[18]، فهذه الجمل تفيد الحض على "عيش اللحظة"، والنصح والإرشاد بالانشغال بالحاضر، لأن المستقبل بيد الله وحده سبحانه ، والماضي فات فلا فائدة من البكاء عليه، بل التعلم منه في الحياة الآنية، وتدعم هذه النظرة نظريات علم النفس، ومنها علم النفس المعرفي السلوكي الذي يركز على عيش الحياة الآنية ودفع الإنسان لعلاج حاضره، وعمله على تطويره.[19] ومع العمل بالجوارح، يقدم الكاتب خبرياته ناصحا بها قارئه بالعمل باللسان أيضا، وانشغاله فيما ينفع، ومن ذلك ذكر الله عز وجل، فيقول : "ومن أكبر الأسباب لانشراح الصدر وطمأنينته الإكثار من ذكر الله، فإن في ذلك تأثيرا عجيبا في انشراح الصدر وطمأنينته وزوال همه وغمه"[20]، وهو يمثل ذروة القوة التأثيرية في الخطاب فيما يتعلق بالراحة النفسية للقلب، ويريح العقل المهموم، ومن أفضل العلاجات الحديثة في علم النفس لزيادة ثقة الإنسان بنفسه تشجيعه لنفسه، وحديثه معها بما يسمى التأكيدات الإيجابية، والمونولوج الداخلي[21]، وهذا الذكر للعلة نفسها.

وبعد أن شغل الإنسان جوارحه ولسانه بالأعمال الطيبة، وأبعد الهم عن عقله وقلبه، يمكنه أن يشغل عقله ويعمله هو الآخر بالتأمل، الذي يستخدم حديثا في التشافي من الهموم[22]، وتحقيق الصفاء الروحي، فيستخدم الكاتب مجموعة خبريات تظهر قوتها الإنجازية في حض القارئ وإرشاده إلى تأمل نعم الله عليه، ظاهرها وباطنها، وفيه دفع اليأس عنه، والتمسك بالأمل، واستشعار عظمة الله، والبعد عن التكبر والتعالي، فيقول مثلا "كلما طال تأمل العبد في نعم الله الظاهرة والباطنة الدينية والدنيوية، رأى ربه قد أعطاه خيرا كثيرا، ودفع عنه شرورا متعددة، ولا شك أن هذا يدفع الهموم والغموم"[23]، وبعد إعمال أعضاء الإنسان جميعا، يتبقى عضو القلب والإحساس والمشاعر، فكما دفع الإنسان الأفكار السوداوية بتغيير سلوكه بالأعمال الصالحة بالجوارح واللسان، وجلب الصفاء النفسي بالتأمل في نعم الله، يدعم تعديل أفكاره بتغيير مشاعره، فيكون

دائما زاهدا في الحياة يستشعر صغرها، متوكلا على الله قوي القلب والعزيمة، لا يخور ويضعف من أقل المنغصات[24]، فيقول "ومن أعظم العلاجات لأمراض القلب ... قوة القلب وعدم انزعاجه ... ومتى اعتمد القلب على الله وتوكل عليه اندفعت عنه بذلك الهموم والغموم"[25]، وفي خلال هذه الصفحات يستخدم جمل تتجلي قوتها الإنجازية في النصح والإرشاد بالتوكل على الله وقوة القلب والعزيمة، وبعد هذه التزكية لجوانب الإنسان النفسية يتوجه الكاتب لمحيط الفرد، وينصحه بتحقيق الذكاء الاجتماعي[26]، لضمان تكامل السعادة والاستقرار النفسي، فيقول "فائدتان عظيمتان إحداهما الإرشاد إلى معاملة الزوجة والقريب والصاحب والمعامل، وكل من بينك وبينه علقة واتصال ... وتوطن نفسك على أنه لابد أن يكون فيه ... نقص أو أمر تكره ...بهذا الإغضاء عن المساوئ وملاحظة المحاسن تدوم الصحبة والاتصال ... والثانية المداومة على الحقوق الواجبة والمستحبة، وحصول الراحة بين الطرفين ... أن توطن نفسك على أن لا تطلب الشكر إلا من الله" [27]، جمل تتجلى قوتها الإنجازية في النصح والإرشاد إلى إعطاء كل ذي حق حقه، والحض على التسامح والود الاجتماعي، وبعد تحقيق هذا الذكاء المتكامل في الحياة، بتزكية النفس، وسلامة المحيط، أو بالذكاء العاطفي والاجتماعي[28]، يقدم الكاتب جملا خبرية تتجلى قوتها الإنجازية في نصح القارئ بترتيب أعماله وجدولتها، أو بعبارة أخرى بإدارة وقته، لأنه من أسباب إبعاد الهم والغم عنه، فيقول "من الأمور النافعة حسم الأعمال في الحال، والتفرغ في المستقبل ...وينبغي أن تتخير من الأعمال النافعة الأهم فالأهم"[29].

وقد بات واضحا مما سبق استخدام جملة من الخبريات التي تتجلى قوتها الإنجازية في **التقرير والتوكيد**، مبثوثة بين جمل النصح والإرشاد تدعمها وتؤكدها، ومنها "راحة القلب وسروره، وزوال همومه وغمومه هو المطلب لكل أحد ...أنواع المعروف كلها خير وإحسان وبها يدفع الله عن البر والفاجر ...فإن هذا أدى لحصول هذا المقصود النافع ...المعافى من عافاه الله ...إن حياتك تبعا لأفكارك..."[30].

ومع صغر حجم الرسالة، والإيجاز الملاحظ، فصّل الكاتب، وقسم وبين ووضح لإيصال الأسباب إلى قارئه على أكمل وجه ممكن، مستخدما جملا تكمن قوتها الإنجازية في **التبيين والتوضيح**، ومنها "فمنهم من أصاب كثيرا ... ومنهم ... ومنهم ...وسبب ذلك واضح ...فمن الأسباب ... ومن الأسباب ... وجعل الأمور قسمين: ... فائدتان الأولى ... الثانية..."[31]

ومع هذا النصح والإرشاد بالجمل الخبرية، يتجلى **التحذير** كجانب إنجازي في خبريات الكتاب أيضا، ومن ذلك "فكم مُلِئَت المستشفيات من مرضى الأوهام والخيالات الفاسدة، وكم أثرت هذه الأمور على قلوب كثير من الأقوياء فضلا عن الضعفاء"[32]، فيحذر الكاتب من الاندفاع والسير وراء الخيالات والأوهام الفاسدة، لأنها حصدت الكثير من البشر، على اختلاف عقلياتهم، وأحالتهم مرضى.

وتظهر على طول الكتاب طائفة من الأفعال الإنجازية، **لمدح** المؤمنين والعمل الصالح، وعمل الخير، وذم العكس، وهذا يدعم الأفعال السابقة ويؤكدها، ومن هذا "فالمتوكل على الله قوي القلب لا تؤثر فيه الأوهام...فالحازم يوطن نفسه على الأمور القليلة والكبيرة ... العاقل يعلم أن حياته الصحيحة حياة السعادة والطمأنينة"[33]، خبريات كلها تتجلى قوتها الإنجازية في مدح من يتبع هذا الطريق طريق حسن التوكل على الله، وتزكية النفس، طريق تحقيق الذكاء العاطفي والاجتماعي فيصفه بالعاقل، والحازم وغيرها من الصفات الطيبة الكريمة التي تتوافق مع أعماله وتحبب القارئ فيها، ويظهر الصورة المضادة للحالة السابقة ليبين بالضد البون الواسع في نتائجهما، مثل "والآخر يتلقى المحاب بأشر وبطر وطغيان فتنحرف أخلاقه ... كما تجد فاقد الإيمان إذا وقعت المخاوف انزعج لها ..."[34]، وتظهر قوتها الإنجازية في **ذم وتحقير** هذا المسلك وأصحابه.

وينهي الكاتب رسالته كما بدأها بخبريات قوتها الإنجازية في **الدعاء لله، والثناء عليه** سبحانه وتعالى، ومنها "الحمدلله الذي له الحمد كله ... والحمد لله رب العالمين ...وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم[35].

وهكذا تظهر أفعال المجموعة الأولى في كتابه ليست فقط إنجازية لأغراضها، بل تتضافر بعضها مع بعض لدعم أغراضها، وأغراض الخطاب كله، وتحقيق تقوية النص وتماسكه وانسجامه الداخلي، باتصال بعضها ببعض.

المطلب الثاني: الوعديات والأمريات(الالتزام والتوجيه) "الإنشاء":

إذا سيطرت الخبريات على كلمات الكاتب، فأفعال المجموعة الثانية مسيطرة على النصوص المنقولة والمقتبسة فيها، وهي مركزة في الأدلة النقلية، وهذا يدعم حجية الكتاب ويقوي آليات إنجازه، لأن هذه الأوامر والتوجهات صادرة من الله الخالق للنفس ولكل شيء، وليست صادرة من سلطة أقل، أو بشر عادي، ومن تلك **الوعديات** التي تتجلى في النصوص التالية: {**مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (97)**} (النحل)[36]، تتجلى قوة هذه الجملة الإنجازية في **التحقيق**؛ لأنه وعد من الله عز وجل بهبة الحياة الطيبة، والأجر المضاعف لمن يعمل صالحا ذكرا كان أو أنثى، ومن الوعديات ذات قوة **التحقيق** كذلك: {**لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا (114)**} (النساء) تحقيق أن من يفعل الخيرات ابتغاء مرضات الله سيحصل عليه، وعلى أجره مضاعفا من الله أكرم الأكرمين، وفيها تأكيد للحياة الطيبة السعيدة المذكورة سابقا.[37]ومن جمل **الأمريات والتوجيهات** في هذه النصوص: {**وَاصْبِرُوا ۚ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ**} وهي جزء من الآية الكريمة: {**وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ ۖ وَاصْبِرُوا ۚ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ (46)**} (الأنفال)[38]

وهي جملة أمرية تتجلى قوتها الإنجازية في **النصح والإرشاد**، وتبين أن الله بعظمته وقوته مع الصابرين، ومن الأمريات التي تفيد النصح والإرشاد أيضا حديث الرسول: "الْمُؤْمِنُ القَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إلى اللهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ، وفي كُلٍّ خَيْرٌ. احْرِصْ علَى ما يَنْفَعُكَ، وَاسْتَعِنْ باللَّهِ وَلَا تَعْجِزْ، وإنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ، فلا تَقُلْ: لو أَنِّي فَعَلْتُ كانَ كَذَا وَكَذَا، وَلَكِنْ قُلْ: قَدَرُ اللهِ وَما شَاءَ فَعَلَ؛ فإنَّ (لو) تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ"[39]، وهي أمريات تتجلى قوتها الإنجازية في النصح والإرشاد، وتقدم وصفة نبوية لحسن التوكل على الله وتحقيق الحياة الطيبة، والتمسك بالأمل، والتفكير في الحاضر تفكيرا إيجابيا، ومن الأمريات التي تفيد النصح والإرشاد بالحديث أيضا: "انظروا إلى من هو أسفلَ منكم ولا تنظروا إلى من هو فوقَكم ، فإنه أجدَرُ أن لا تزدَروا نعمةَ اللهِ عليكم."[40]، وهي تفيد التواضع والتصبر، وحفظ النعمة، والشكر عليها، وتعلم عدم الأنانية، والنظر نظرة كلية للحياة، فإذا فعل ذلك رحم نفسه، ورحم غيره وعطف عليهم وتفهم حاجاتهم أيضا، ولذلك جاءت الجملة الأمرية التالية بالحديث: "لا يفرَكْ مؤمنٌ مؤمنةً إن سخِطَ منْها خُلقًا رضِيَ منْها آخرَ"[41]، لتفيد النصح بتقبل الآخر "فمن له الحسنى فقط"، وتحقق المحبة والوئام.

وبعد تأمل أن كل شيء بيد الله وحسن التوكل عليه ترفع أكف التوجه إليه، سبحانه الذي نص على أنه لا يخيّب يدا ترتفع إليه، ولا يرد **الدعاء** سبحانه[42]، وفي ذلك بقاء أمل وقبول على الحياة منقطع النظير، ومن هذه الدعوات المؤثرة: " اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِي دِينِي الذي هو عِصْمَةُ أَمْرِي، وَأَصْلِحْ لِي دُنْيَايَ الَّتِي فِيهَا معاشِي، وَأَصْلِحْ لِي آخِرَتِي الَّتِي فِيهَا معادِي، وَاجْعَلِ الحَيَاةَ زِيَادَةً لِي فِي كُلِّ خَيْرٍ، وَاجْعَلِ المَوْتَ رَاحَةً لِي مِن كُلِّ شَرٍّ." [43]، وفي هذا علاج لمن يشكو الحياة، ويئس منها[44]، أن يدعو به ليقبل عليها، ومنه "اللَّهُمَّ رحمتَك أرجو فلا تَكِلْني إلى نفسي طَرْفةَ عَينٍ وأصلِحْ لي شأني كُلَّه، لا إلهَ إلَّا أنت"[45]، وهذه دعوة المضطر[46]، فهو يفرغ همه وغمه بين يدي ربه أرحم الراحمين.

ولا تخلو مع ذلك **نصوص الكاتب نفسه من أفعال المجموعة الثانية، وربما يعود تصريحه بالأمر في بعض المواضع بالكتاب لتأكيده وإظهاره على غيره من الجمل**، لأهميته، ومن ذلك: "فإذا وجدت ذلك... فقارن بين هذا وبين ما يجب عليك ... واعلم أن هذه معاملة منك مع الله"[47]، جمل أمرية غرضها الإنجازي **النصح والإرشاد**، لأهمية التغاضي عن العيوب، وتقديم الواجب وإعطاء الحق لعيش الإنسان حياة اجتماعية سليمة.[48]

ويختم الكاتب نصوص المجموعة الثانية من كتابه بمجموعة من الأمريات المتسلسلة يقدمها كمعلم مرب ناصح، لقارئه فيقول: "اجعل الأمور النافعة نصب عينك ... لا تلتفت للأمور الضارة ... واستعن بالراحة"[49]، هذه آلية من آليات التفكير الإيجابي، أو النظر لنصف الكوب الممتلئ[50]، وفيها أيضا تحذير من النظرة التشاؤمية، ويقول أيضا: "ميز بين ما تميل نفسك إليه وتشتد رغبتك فيه ... واستعن على ذلك بالفكر الصحيح والمشاورة ... وادرس ما تريد فعله ... فتوكل على الله"[51]، وبهذه الأمريات الصريحة ذات القوة الإنجازية الواضحة ينصح الكاتب قارئه، كي لا يندم على قراراته، ويقدم له خطوات اتخاذ القرار[52]، فهي تبدأ بالنفس أولا بتمييز الاحتياجات، وبعدها إعمال العقل فيها، مع المشورة، ودراستها جيدا، وبعدها على المؤمن الذي أخذ بالأسباب مع ذلك أن يتوكل على الله، فكفى به وكيلا سبحانه وتعالى.

المبحث الثاني

وسائل تعديل القوة الإنجازية بالعينة، وعلاقة بنيتها بعلم النفس الإيجابي

تعرف القوة الإنجازية بأنها "الشدة أو الضعف اللذان يمكن أن يعرض بأي منهما غرض إنجازي واحد"[53]، وتعد سمة تعديل القوة الإنجازية وعيا من المتكلم بالمقصود، ومقتضيات السياق، فيعدل ويكيف قوة أفعاله الإنجازية وفقا لها[54]، وهذا الإيجاز يقدم مختصرا لأهم الوسائل التي تعدل القوة الإنجازية، التي وجدتها بالعينة:

المطلب الأول: الوسائل الصوتية والكتابية والمعجمية:

١. الوسائل الصوتية: الوسائل المعتمدة على الفونيمات والعناصر الصوتية التي تعدل بها قوة المنطوق[55]، وبالعينة خيم على الكلام صفة التنفيس، والفضفضة والنغمة الودودة، **والتي** تلائم طمأنة النفس وإبعاد القلق والهموم، فتقبل النفس على الفعل الإنجازي فيتقوى، ومن ذلك استخدام الحروف المهموسة الرخوة، من الهاء، الحاء، والسين، والشين وما فيها من صفات التفشي التي تضمن البوح والإزاحة، والفاء، وذلك في مثل "رسوله، سرور، أسباب، أحسن، المستعان، أشهد، عيشة، شر، الإنسان، الناس، السعادة، الراحة، الفرح، هذه، وجه، النفس.."[56]

ولم تغب الحروف القوية فاستخدمها لتقوية بعض الجمل الإنجازية بالكتاب، ذات الصوت العالي المنبه، مثل التشويق والتحذير، والأمر، ومن ذلك: الباء القريبة من الشفاه التي تخرج بلا كلفة فتلائم التنفيس والفضفضة، أيضا لكنها شديدة مجهورة، لتأكيد الكلام وترسيخه، وفي التحذير الأصوات المفخمة والمطبقة والشديدة مثل القاف، والغين، والضاد، والخاء، والصاد، وذلك في مثل: "الأسباب، أصاب، القلب، ضيق، شقاء، الأمراض، الخوف، الفقر، الغم، الصبر..."[57]

ويوجد أيضا اعتماد على استخدام الأصوات القريبة من الحلق، والقريبة من الشفاه التي تخرج بلا كلفة، وأصوات الغنة[58]، وكل ذلك يقوي إنجاز الوضوح والبيان، واستمرارية خروج الأفكار والمشاعر مسترسلة متصلة، وفي أصوات اللسان يستخدم صفات تدعم هذه الاستمرارية، مثل حروف الصفير "ص،ز،س"، والحروف اللثوية الرخوة[59]، أو حروف الانحراف التي لا تأبه بما يقف في طريقها، وذلك مثل "أصاب، الصبر، المزعجات، بذلك، زوال، مكاره ..."[60]

٢. الوسائل الكتابية: هي العناصر المرسومة في الخط، التي تؤثر على القوة الإنجازية، وهذا النوع من الوسائل لاحظتها بالعينة؛ فالخطوط العربية لها سمة مميزة في التعبير عن مدلولات الكلمات، مثلها في ذلك مثل الأصوات[61]، ففي موضع الأفعال الإنجازية التي تنصح بالتفاؤل، والتمسك بالأمل في الحياة وحسن معاملة الغير توجد انحناءات الخط الجميلة التي تشبه الابتسام، والخطوط المفتوحة والمسترسلة، غير المغلقة، التي تدل على الإقبال على الحياة[62]، والخط المتصل الذي يقوي التعاون والبعد عن العزلة، مع استقلال الكلمات وانفصال بعض الحروف، الذي يؤكد تقبل الاختلاف والحرية المنضبطة[63].

٣. الوسائل المعجمية: هي العناصر المعجمية التي تؤثر في قوة المنطوق الإنجازي[64]، ويمكن تصنيفها إلى:
المقويات الموجهة إلى المتكلم: وهي تلك التي تشير إلى صدق المتكلم، وثقته فيما يقول[65]، وهذه الوسائل لم تظهر كثيرا في الرسالة، وربما أراد بذلك الكاتب إبعاد رسالته عن الذاتية، وجعل النص منصبا على الموضوع، ومن هذه الوسائل بالرسالة استخدام وحدات ضمير المتكلم في : "سأذكر برسالتي هذه ما يحضرني من الأسباب"[66]، يظهر بذلك الكاتب تواضعه الجم، مع علمه الكبير، فيقبل بذلك القارئ عليه ولا ينفر، فيتقوى الفعل الإنجازي، ومن ذلك: "فنسأله العافية وأن يتفضل علينا بقوة القلب..."[67]، يفيد ذلك أن الكاتب يشارك القارئ في تطبيق النصح بالدعاء والرجاء لله سبحانه، فيتقوى فعله الإنجازي.
المقويات الموجهة إلى المستمع: وهي تشير إشارة ضمنية أو صريحة إلى معرفة المستمع[68]، واستخدمت كثيرا بالوسائل، وربما يعود ذلك إلى دعوة الكاتب للقارئ للتفكير والتدبر بنفسه في عواقب أمره، ويمكن تصنيفها بالعينة إلى: وسائل مباشرة أو صريحة ومنها استخدام ضمائر المخاطب والوحدات الكلامية العائدة عليه وعلى علمه مثل:"تكرار تجد، تدبرته، رأيته، وجدت ..."[69]، وغير مباشرة أو غير صريحة أو ضمنية، ومن ذلك "وكل هذا مشاهد بالتجربة ... وهذا مشاهد مجرب ... شاهد الناس مضارها الكثيرة"[70]، ومن منافع هذا الأسلوب أن واحدة من آليات علاج من يعاني الهموم والغموم تدريبه علاج نفسه وتغيير أفكاره[71].

المقويات الموجهة إلى المحتوى: وهي أدوات تستخدم لإثبات صحة القضية المعبر عنها[72]، ومن ذلك في العينة "**لا ريب** أن لهذه الأمور فائدتها ... **الكفاية التامة** ... **ينبغي أن** "[73]، واستخدام ضمير الغائب لتأكيد الأمر، وجعله خارجيا منظورا بعيدا عن المتكلم والمخاطب، مادة مؤكدة محققة بالعالم الواقعي، ومنها أيضا استخدام طائفة من مصطلحات الحقل النفسي، والحقل الديني، وهذا يدعم قوة الأفعال الإنجازية بالعينة، عن طريق تخصصية اللغة، وعلميتها، والحجج المقدمة بها، وعلى الرغم من ذلك فإن اللغة سهلة قريبة، وذلك بسبب شيوع هذه المصطلحات في الحياة العامة، وعدم انحصارها في حقولها المختصة فقط، ومن تلك المصطلحات النفسية "القلق، الخوف، المرض، التجارب، القوة، الحياة السعيدة، النفس، الشجاعة ..."[74]
ومن المصطلحات الدينية "الإيمان، الإخلاص، العمل الصالح، التوكل، الثواب، الخير، النية الصالحة، المؤمن، ذكر الله ..."[75]

المطلب الثاني: الوسائل الصرفية والنحوية والخطابية:

١.الوسائل الصرفية: ويقصد بها أثر بنية الكلمة على القوة الإنجازية، وهذه الوسائل لاحظتها بالعينة، ومنها الأفعال التي تنوعت من أمر، وماضي، ومضارع، فاستخدام الماضي لدعم إنجاز التحقيق، والتأكيد والتقرير، والثبوت، ومن ذلك "أصاب كثير فعاش عيشة طيبة ... أخبر تعالى ووعد ... عبر النبي ... حدثت أسباب ... نسي الأسباب التي أوجبت الحزن..."[76]، والأمر الذي جاء لدعم إنجاز النصح والإرشاد وتقويته، كذا الحض والتحذير، مثل "اصبروا ... احرص على ما ينفعك ... استعن بالله ... اعلم أن حياتك تبع أفكارك ..."[77]
والأفعال المضارعة، والتي لاحظت أنها شاعت في الخطاب، وذلك لتقوية هدف الكتاب، وموضوعه المتمثل في استمرارية السعي والحياة، وما في الدنيا من ثنائية (الخير والشر، النعيم والتعاسة، القلق والاطمئنان)، وتدعيم إنجاز التقرير والتأكيد على نجاح المتوكل على الله حق توكله، والمتفائل الساعي بأمل نحو حياة طيبة، وذلك مثل "أن تتخذ من الأمور الكدرة أمورا صافية، تطلب، يقارن، تعرف، ينبغي، يعلم، يهمه، ..."[78]، وفي سبيل تدعيم قوة البيان والتوضيح الإنجازية توجد مجموعة من الجموع، وأفعال التفضيل، وذلك مثل "أصحابه، همومه، أسباب، المؤمنين، الأخلاق، أصول، أسس، المحاب، المسار، أمور، الآمال، أنفع، أحسن، أعلى، أسوأ، أكمل ..."[79]، كما وجدت مشتقات من اسم الفاعل، والمفعول، والصفة المشبهة لدلالة ثبوت الصفة لصاحبها، وتدعيم الفعل الإنجازي بالمدح أو الذم، ومن مثل المدح "المؤمنين، المؤمن، العاقل، الصالح، المصلح، الصحيح، المطمئن، الناجح، النافع"[80]، ومشتقات الذم والتحذير مثل "التعساء، مشتت، المزعجات، فاجر، كافر، المكدرات..."[81]

٢. الوسائل التركيبية: يقصد بها أثر طرائق نظم المنطوقات، وبناء الأساليب على القوة الإنجازية[82]، ومنها استخدام الجمل الخبرية أكثر من الأمرية، وذلك من باب التلطف في القول، فتقبل نفس المتلقي عليه، ويعمل فيها فكره، ومنها أيضا استخدام الجمل الشرطية، من نحو "إذا صرف فكره عن قلقه من أجل مستقبل أمره واتكل على ربه اطمأن قلبه وصلحت أحواله ... إذا قابل بين نعم الله عليه التي لا يحصى لها عد ولا حساب وبين ما أصابه من مكروه لم يكن للمكروه إلى النعم نسبة"[83]، والتي تقرن السبب بالنتيجة، فيتقوى بذلك الفعل الإنجازي، ومن ذلك أيضا كثرة المعطوفات، التي تقوي التفصيل والتبرير للفعل الإنجازي فيقوى هذا الفعل، ومن ذلك "الصبر والرضا ... العافية وتوابعها ... قلقه وهمه وغمه ... سروره واغتباطه ."[84]

٣. الوسائل الخطابية: وهي وسائل ما وراء العملية التداولية، وما تتصل بها من علامات لغوية[85]، ومنها في العينة:

١.التكرار لبعض العبارات: مثل تكرار وجدت، وتكرار كلمة الناس والإنسان، وتكرار اشتقاقات التجربة[86]، وكل ذلك يفيد التأكيد والتقرير ويضفي الموضوعية.

٢.تنويع الحجج: فهو فيما مر يستخدم حجج نقلية متمثلة في الاستشهاد بالأدلة النقلية من نصوص القرآن والسنة، ويستخدم حجج عقلية بحتة تدعو إلى تفكر العقل، ويستخدم حجج مستمدة من التجريب والمشاهدة العملية، وكل ذلك يقوي الفعل الإنجازي ويدعمه.

٣.الطباق والتقابل بين حال من يأخذ بهذه الأسباب وبين من لا يأخذ، وبين المؤمن وغير المؤمن، بين البر والفاجر[87]، وكل ذلك يقوي الفعل الإنجازي ويؤكده، فبضدها تتميز الأشياء.[88]

٤.الالتفات أو تنويع ضمائر الحديث: فمرة يتحدث عن نفسه، ثم يلتفت إلى المخاطب فيتحدث إليه بما يعلم، ثم يعود يتحدث عن الغائب وعن عموم الأمر في الواقع الخارجي[89]، وكل ذلك يؤكد الفعل، ويبعد عن القارئ الملل والسأم.[90]

فكما تضافرت الأفعال الإنجازية لتأكيد بعضها؛ تضافرت وسائل تقويتها وتنوعت.

نتائج البحث:

١.تنوعت الأفعال الإنجازية في العينة تنوعا كبيرا، وانقسمت إلى مجموعتين، الأولى أفعال تتبع مدلولها، أي تأتي بعد مدلولها، وهي الإخباريات، والتعبيريات، والإعلانيات (الخبر)، والثانية، الأفعال التي يتبعها مدلولها، وهي الأمريات، والالتزامات والوعود (الإنشاء).

٢.تنوعت الجوانب الإنجازية لأفعال المجموعة الأولى بالعينة بين الحض والنصح والإرشاد والتحذير، وبين التقرير والتأكيد، وبين التفصيل والبيان، وبين المدح والذم والثناء، وبين التشويق والتعجب، أما أفعال المجموعة الثانية فكانت بين النصح والإرشاد والتحذير، وبين الدعاء والابتهال.

٣. ظهر تراسل بين القوى الإنجازية لأفعال المجموعتين بالعينة، فعبرت أفعال "الخبر" عن قوى إنجازية "إنشائية" الأصل، وجاءت الأفعال متماسكة ومترابطة يسلم بعضها بعضا، مما انعكس إيجابا على ترابط الخطاب، والتماسك النصي.

٤.استخدمت بالعينة عدة عوامل لتعديل القوة الإنجازية، ومنها: عوامل صوتية، وعوامل كتابية، وعوامل معجمية: تصنف إلى موجهة إلى المتكلم، موجهة إلى المخاطب، موجهة إلى المحتوى، وعوامل صرفية، وعوامل تركيبية، وعوامل خطابية.

٥.جاءت الخصائص اللغوية للأفعال الإنجازية بالعينة مبيّنة عن النواحي النفسية والاجتماعية بالكتاب؛ إذ جاءت العلامات اللغوية فيه معبرة عن الذكاء العاطفي والاجتماعي، مما يدل على أن المبنى يعكس المعنى ويدل عليه.

٦.تعد نظرية الأفعال الإنجازية نقطة التقاء؛ تربط النظريات اللغوية بالنفسية، فمن ناحية ظهرت علاقة تأثير وتأثر بين القوى الإنجازية في الخطاب، وبين خصائص مستوياته اللغوية، ومن ناحية أخرى يمكن أن تكون الأفعال الإنجازية أداة لغوية قوية لتعديل السلوك، والأفكار، والمشاعر، كما اتضح من العينة.

التوصيات والمقترحات:

يوصي البحث بدراسة الحجاج في العينة، والتماسك النصي، والهجرة المصطلحية فيها، كذلك يوصي بتوجيه المزيد من الدراسات لوسائل تعديل القوة الإنجازية، وأنواعها، وبحث أثر الرموز والعلامات الكتابية والإملائية عليها، كذا بحث أثر الأفعال الإنجازية في تعديل السلوك والمشاعر والأفكار، والمزيد من البحوث البينية، التي تربط اللغويات بالعلوم النفسية والاجتماعية، وبالعلوم الأخرى.

بيانات الإفصاح:

- **الموافقة الأخلاقية والموافقة على المشاركة:** تم الاتفاق على المشاركة في البحث وفقاً للإرشادات الخاصة بالمجلة.
- **توافر البيانات والمواد:** كافة البيانات والمواد متاحة عند الطلب.
- **مساهمة المؤلفين:** يتحمل المؤلفين مسؤولية كافة محتويات البحث والتحليل والمنهجية والمراجعة الكاملة.
- **تضارب المصالح:** لا يوجد تضارب في المصالح لأي طرف من خلال تصميم البحث وتقديمه وتقييمه.
- **التمويل:** لا يوجد أي تمويل مخصص لهذا البحث.
- **شكر وتقدير:** الشكر الجزيل لأكاديمية التطوير العلمي ومجلة المؤتمرات العلمية (JSC) على الدعم والإرشادات (/https://sdasmart.org/jsconf)

قائمة المصادروالمراجع:

أولا المصادر:

السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، (١٤٢٠هـ)، *الوسائل المفيدة للحياة السعيدة*، طبعة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الرياض.

ثانيا المراجع:

أولا المراجع العربية:

جبل، محمد حسن، (٢٠٠٦م)، المختصر في أصوات اللغة العربية دراسة نظرية تطبيقية، ط٤، القاهرة.
الخليفة، هشام عبد الله، (٢٠٠٧م)، نظرية الفعل الكلامي، ط١، بيروت.
ربيع، محمد شحاته، (٢٠٠٤م)، تاريخ علم النفس ومدارسه، ط دار غريب، القاهرة.
زنديه، نسرين، (٢٠٢٣م)، نظرية الأفعال الكلامية بين التأصيل والتنظير، مجلة الكلية الإسلامية الجامعة، ع٧٤، ج٢.
السعيد، شاكر حسن، (١٩٨٦م)، الخط العربي جماليا وحضاريا، مج١٥، ع٤، مجلة المورد.

الصبوة، محمد نجيب أحمد محمود، (٢٠٠٨م)، علم النفس الإيجابي تعريفه وتاريخه وموضوعاته والنموذج المقترح له، س٢١، ع٧٦، ٧٩، علم النفس، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
ضيف، شوقي، البلاغة تطور وتاريخ، ط دار المعارف، القاهرة.
العبد، محمد، (٢٠٠٥م)، تعديل القوة الإنجازية دراسة في التحليل التداولي للخطاب، ع٦٥، مجلة فصول.
عبد الرؤوف، طارق؛ عيسى، هشام، (٢٠١٨م)، الذكاء العاطفي والذكاء الاجتماعي، ط١، القاهرة.
عبد الله، ابن ناجي، (٢٠١٧م)، التكامل المعرفي بين العلوم الشرعية وعلوم اللغة العربية، ع٣٥٩، البيان المنتدى الإسلامي.
عبد الله، ياسر رجب عز الدين، (٢٠٢٣م) الأفعال الكلامية في سورة يونس دراسة لسانية تداولية، مجلة كلية اللغة العربية بإيتاي البارود الأزهر، ع٣٦، الإصدار الثاني.
عبود، سحر عبد الغني، (٢٠١٩م)، برنامج إرشادي انتقائي تكاملي لخفض بعض المشكلات السلوكية المصاحبة للنشاط الزائد لدى عينة من أطفال المرحلة الابتدائية، مج١، ع٥٩، مجلة الإرشاد النفسي.
عتيق، عبد العزيز، علم البديع، ط. دار النهضة العربية، بيروت.
العصيلي، عبد العزيز بن إبراهيم؛ صالح، محمود إسماعيل، (٢٠٢٣م)، المعجم الموسوعي لمصطلحات اللسانيات التطبيقية، ط١، الرياض.
عواد، محمود، (٢٠١١م)، معجم الطب النفسي والعقلي، ط دار أسامة، عمّان.
النوبي، مصطفى محمد عبد الفتاح، (٢٠٢١م)، مهارة اتخاذ القرار بطريقة العمل مع الجماعات، م١،ع٢، مجلة جامعة أسوان للعلوم التطبيقية.
وهبة، مجدي؛ المهندس، كامل، (١٩٨٤م)، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، ط٢، بيروت.
ثانيا المراجع الأجنبية:
سوان، جون وآخرون؛ ت: العبد الحق، فواز محمد الراشد وآخرين، (٢٠١٩م)، *معجم اللغويات الاجتماعية*، ط١، الرياض.
نينا، مايكل، ويندي درايدن، (٢٠١٨م)، العلاج المعرفي السلوكي ١٠٠ نقطة أساسية، (عبد الجواد أبو زيد: ترجمة)،ط الأنجليزي المصرية، القاهرة
ثالثا المواقع الإلكترونية:
موسوعة الدرر (الموسوعة الحديثية)، (٢٠٢٤م)، https://dorar.net/hadith
بالإضافة إلى البحوث والدراسات السابقة، وقد ذكرت بياناتها مفصلة بالمقدمة.

الهوامش:

[1] من هؤلاء مثلا الخليل بن أحمد الفراهيدي ، وابن سينا ، وأبي حيان صاحب البحر المحيط .

[2] ومن ذلك نشأة علم المعاني من الدراسات النحوية ، وعلم أصول النحو الذي أفاد من علم أصول الفقه، انظر مثلا بن ناجي، عبد الله، (٢٠١٧م)، *التكامل المعرفي بين العلوم الشرعية وعلوم اللغة العربية*، بحث منشور في المنتدى الإسلامي، ع٣٥٩، بريطانيا، ص٧٥، وانظر ضيف، شوقي، *البلاغة تطور وتاريخ*، ط دار المعارف، القاهرة، ص١٦٠، ١٦١.

[3] ومن الجدير بالذكر أنني درست هذا الكتاب، وحصلت فيه بفضل الله على إجازة متصلة السند إلى المؤلف رحمه الله، وذلك عام ٢٠٢٤م.

[4] العصيلي، عبد العزيز بن إبراهيم؛ محمود إسماعيل صالح، (٢٠٢٣م)، *المعجم الموسوعي لمصطلحات اللسانيات التطبيقية*، ط١، مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية، الرياض، ص٩٠٥، ١٢٣٧.

[5] السابق، ص١١٨٧.

[6] انظر السابق ص١١٨٦، ١١٨٧، ووهبة، مجدي؛ كامل المهندس، (١٩٨٤م)، *معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب*، ص٧٧، وسوان، جون؛ آخرين، (٢٠١٩م)، *معجم اللغويات الاجتماعية*، دار وجوه، الرياض، ص٣١٠.

[7] معجم اللغويات الاجتماعية، ص٣٦٥.

[8] انظر السابق ص٣٦٦، والمعجم الموسوعي لمصطلحات اللسانيات التطبيقية، ص٦٩٦، وبحث الخطاب النبوي في مقام الغضب، ص٦١، والخليفة، هشام عبد الله، (٢٠٠٧م)، *نظرية الفعل الكلامي*، ط١، مكتبة لبنان، بيروت، ص ٣٩:١٠٧.

[9] انظر السابق نفسه، و بحث الخطاب النبوي في مقام الغضب، ص٦٢، وعبد الله، ياسر رجب عز الدين، (٢٠٢٣م) *الأفعال الكلامية في سورة يونس دراسة لسانية تداولية*، مجلة كلية اللغة العربية بإيتاي البارود الأزهر، ع٣٦، الإصدار الثاني، ص٢٨٠٩، ٢٨١٠.

[10] انظر بحث الأفعال الكلامية في سورة يونس ص٢٨٢٠:٢٨١١، وزنديه، نسرين، (٢٠٢٣م)، *نظرية الأفعال الكلامية بين التأصيل والتنظير*، مجلة الكلية الإسلامية الجامعة، ع٧٤، ج٢، ص١٩١: ١٩٣، ونظرية الفعل الكلامي، ص٥٣٧:٢٢٥.

[11] انظر الوسائل المفيدة، ١٤٢٠هـ، ص ٥،٦ تقديم الكتاب.

[12] انظر بحث جهود الشيخ عبد الرحمن السعدي، ٢٠٢٣م، ص٧٣.

[13] الراوي : صهيب بن سنان الرومي | المحدث : مسلم | المصدر : صحيح مسلم، الدرر السنية، https://dorar.net/hadith/sharh/84432، انظر كتاب الوسائل المفيدة، ص١٢.

[14] الوسائل المفيدة، ص٩،١٠، مقدمة الكاتب.

[15] الوسائل المفيدة، ص٩.

[16] السابق، ص١٠-١٦.

[17] السابق، ص١٩.

[18] السابق، ص٢٠.

[19] انظر نينا، مايكل، ويندي درايدن، (٢٠١٨م)، *العلاج المعرفي السلوكي ١٠٠ نقطة أساسية*، (عبد الجواد أبو زيد: ترجمة)،ط الأنجليزي المصرية، القاهرة، ص٥.

[20] الوسائل المفيدة، ص٢٢.

[21] انظر عبد الغني، سحر، (٢٠١٩)، *برنامج إرشادي انتقائي تكاملي لخفض بعض المشكلات السلوكية المصاحبة للنشاط الزائد*، مجلة الإرشاد النفسي، مج١، ع٥٩، ص٢٢ ،٢٣.

[22] انظر ربيع، محمد شحاته، *تاريخ علم النفس ومدارسه*،(٢٠٠٤م)، دار غريب، القاهرة ، ص٤٢٩، وانظر الصبوة، محمود، (٢٠٠٨م)، *علم النفس الإيجابي تعريفه وتاريخه وموضوعاته والنموذج المقترح له*، علم النفس، الهيئة المصرية العامة للكتاب، س٢١، ع٧٦،٧٩، ص٣٠.

[23] الوسائل المفيدة، ص٢٤.

[24] انظر عبد الرؤوف، طارق؛ إيهاب عيسى، (٢٠١٨)، *الذكاء العاطفي والذكاء الاجتماعي*، المجموعة العربية للتدريب والنشر، القاهرة، ص٤٩، ٥٠، ٦٢.

[25] انظر الوسائل المفيدة، ص: ٢٧-٣٠.

[26] انظر الذكاء العاطفي والذكاء الاجتماعي، ٢٠١٨م، ص١٠١، وعلم النفس الإيجابي، ٢٠٠٨م، ص٢٩.

[27] انظر الوسائل المفيدة، ص: ٣١-٣٥.

[28] انظر الذكاء العاطفي والذكاء الاجتماعي، ص٤٩، ٥٠، ١٠١.

[29] انظر الوسائل المفيدة، ص٣٦،٣٧.

[30] انظر الوسائل المفيدة، ص: ٨-٣٧.

[31] انظر السابق نفسه.

[32] انظر السابق، ص٢٩.

[33] انظر السابق، ص: ٨-٣٧.

[34] انظر الوسائل المفيدة، ص١٣،١٥.

[35] انظر السابق، ص٨، ٣٧.

[36] استشهد بها الكاتب في الوسائل، ص١٠.

[37] انظر الوسائل المفيدة، ص١٧.

[38] استشهد بها الكاتب في الوسائل، ص١٦.

[39] الراوي : أبو هريرة | المحدث : مسلم | المصدر : صحيح مسلم، انظر الموسوعة الحديثية، واستشهد بها الكاتب في الوسائل، ص٢٠،٢١.

[40] الراوي : أبو هريرة | المحدث : الترمذي | المصدر : سنن الترمذي | الصفحة أو الرقم : 2513 | خلاصة حكم المحدث : صحيح، واستشهد بها الكاتب في الوسائل، ص٢٣.

[41] الراوي : [أبو هريرة] | المحدث : ابن كثير | المصدر : تفسير القرآن العظيم | الصفحة أو الرقم : 212/2 | خلاصة حكم المحدث : صحيح، انظر الموسوعة الحديثية، واستشهد بها الكاتب في الوسائل، ص٣١.

[42] يقول الله في القرآن الكريم: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ۖ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾[البقرة: 186].

[43] راوي : أبو هريرة | المحدث : مسلم | المصدر : صحيح مسلم، انظر الموسوعة الحديثية، واستشهد بها الكاتب في الوسائل، ص٢٦.

[44] انظر عواد، محمود، (٢٠١١م)، *معجم الطب النفسي والعقلي*، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمّان، ص١٧٦.

[45] الراوي : - | المحدث : ابن حجر العسقلاني | المصدر : الفتوحات الربانية | الصفحة أو الرقم : 8/4 | خلاصة حكم المحدث : حسن، الموسوعة الحديثية، واستشهد به الكاتب في الوسائل، ص٢٦.

[46] انظر السابق نفسه.

[47] الوسائل المفيدة، ص٣١ ،٣٥.

[48] انظر علم النفس الإيجابي، ص٣٠، والذكاء العاطفي والذكاء الاجتماعي، ص١١٩، ١٢٠.

[49] الوسائل المفيدة، ص٣٦.

[50] انظر علم النفس الإيجابي، ص: ٢٦-٢٨.

[51] الوسائل المفيدة، ص٣٧.

[52] انظر النوبي، مصطفى عبد الفتاح، (٢٠٢١م)، *بحث مهارة اتخاذ القرار في طريقة العمل مع الجماعات*، مجلة جامعة أسوان للعلوم التطبيقية، م١،ع٢، ص١٠٢،١٠٠،٩٩.

[53] العبد، محمد، (٢٠٠٥م)، *تعديل القوة الإنجازية*، فصول، ع٦٥، ص١٣٨.

[54] انظر السابق، ص١٤٣، وبحث الخطاب النبوي في مقام الغضب، ص٦٨.

[55] انظر تعديل القوة الإنجازية، ص١٤٨، واقتصرت على الوسائل التطريزية لكن البحث أضاف العناصر الصوتية جميعا مسواة لها بالعناصر المعجمية والعناصر التركيبية.

[56] انظر الوسائل المفيدة، ص: ٨-٣٧.

[57] انظر السابق نفسه .

[58] انظر السابق نفسه.

[59] انظر في مخارج وصفات الحرف: جبل، محمد حسن، (٢٠٠٦م)، *المختصر في أصوات اللغة العربية*، مكتبة الآداب، القاهرة، ص:٥٢ – ٦٩.

[60] انظر الوسائل المفيدة، ص: ٨-٣٧.

[61] انظر السعيد، شاكر حسن، (١٩٨٦م)، *الخط العربي جماليا وحضاريا*، المورد، مج١٥، ع٤، ص٥١ .

[62] انظر كتاب الوسائل المفيدة، مثلا الفقرة الثانية، ص١١، عند الحديث عن تلقي المؤمنين للمسار.

[63] انظر السابق، ص: ٣١ - ٣٣.

[64] انظر تعديل القوة الإنجازية، ص١٤٩.

[65] انظر السابق نفسه.

[66] الوسائل المفيدة، ص٨.

[67] الوسائل المفيدة، ص٣٠.

[68] تعديل القوة الإنجازية، ص١٤٩.

[69] انظر الوسائل المفيدة، ص: ٨-٣٧.

[70] انظر السابق نفسه.

[71] انظر العلاج المعرفي السلوكي ١٠٠نقطة أساسية، ص: ١٤٥ - ١٥٣.

[72] انظر تعديل القوة الإنجازية، ص١٥٠.

[73] انظر الوسائل المفيدة، ص: ٨-٣٧.

[74] انظر السابق نفسه.

[75] انظر السابق نفسه.

[76] انظر السابق نفسه.

[77] انظر السابق نفسه.

[78] انظر السابق نفسه.

[79] انظر السابق نفسه.

[80] انظر السابق نفسه.

[81] انظر السابق نفسه.

[82] انظر تعديل القوة الإنجازية، ص١٥٠.

[83] انظر الوسائل المفيدة، ص٢٥، ٢٣.

[84] انظر السابق، ص: ٨-٣٧.

[85] انظر تعديل القوة الإنجازية، ص١٥١.

[86] انظر الوسائل المفيدة، ص: ٨-٣٧.

[87] انظر الوسائل المفيدة، ص: ٨-٣٧.

[88] انظر عتيق، عبد العزيز، *علم البديع*، دار النهضة العربية، بيروت، ص٨٤.

[89] انظر الوسائل المفيدة، ص: ٨-٣٧.

[90] انظر علم البديع، ص١٤٧، ١٤٨.